

دولت

روایۂ عصریہ مصدقہ غفرلہ لہ الخلاقیتہ



تالیف محمد علی رزق

وقعت حواشیہا أبان ثورة ماوس



دولت

روایہ غرامید ذات حوادث عربیہ

وقفتم ہواثرہا ابانہ نورہ مارس



تألیف

کل الحقوق محفوظہ



(کل نسخۃ غیر مہورۃ بامضاء المؤلف تعد فی حکم المسروقة)

شرکتہ مطبعۃ الرغائب بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أهداء الرواية

رؤيتي في المستقبل

لك أنت أهدى روايتي

محمد علي رزق

الفصل الاول

تعارف

شعرت دولت بأن انسانا يتبع خطواتها منذ خرجت
من المنزل ولما رآها ركبت الترام قفز وراءها وركب في نفس
العربة ولما نزلت من الترام عند (الكوبرى الاعمى) نزل هو
أيضا . وكان يسير على مقربة منها ويحاول ان يكلمها فيراها
معرضة عنه مشمزة !

احست دولت بالكراهية تدب ديبها في قلبها منذ
وقع نظرها على ذلك الشاب ولكنها لم تدرك ذلك سببا ؟ او كانت
وهي تسير بين المتنزعات تحدث نفسها عنه وتتوقع الشر منه !
وما لبثت أن سمعت وقع خطواته بالقرب منها ثم رآته
وقد تقدم اليها باسم ويده (منديل) ابيض اللون . ثم قال :
عفوا ياسيدتى لعل هذا منديلك

نظرت دولت الى الشاب ثم الى المنديل ثم قالت بهدوء
كلا ياسيدى اشكرك

ولكنى أؤكد أنه لك لاني رأيته وهو يسقط منك :
قلت لك أنه ليس لى . وإن كنت تؤكد أنه سقط منى

فانت على ضلال

ومع ذلك أوكد

اشكرك سل غيرى

ثم سات بخطوات سرية إلا أن الشاب اسرع وراءها
وامسك بذراعها وجنبها بلطف وقال :

ومع ذلك فأنا أقدمه لك هدية ولو انه شيء حقير
فتفرت منه ونظرت اليه نظرة ملؤها الاستعزاز وبسارت
غير آبهة له ولا حافلة بكلامه . إلا أنه اسرع وراءها وقبض
على ذراعها واعاقها بالرغم منها . فتألمت الفتاة وقالت :
ماذا تريد ؟ دعنى يا هذا !! هل أنت مجنون !!

نعم مجنون بك !!!

صه يا وقع ! اهكذا تخاطب فتاة

ماذا أعمل مادمت احبك ؟

لو كنت تحبني كما تدعى لما اهتني هذه الالهة !! دعنى
وإلا ناديت رجال الشرطة !!

مرحبا برجال الشرطة اتظنيتي اهابهم ! إن من السهل
على أن آخذك لقسم الشرطة ليتحققوا من امرك ؟ !

يتحققون من أمرى ؟ من تظننى يا هذا ؟ دعى اولاً
ثم لتكلم اترك ذراعها وهو يقول :
لقد ابتدأت تقدرين موقفك ا
فأجابته بحده

حقاً انك وقع ولا تعرف كيف تخاطب الفتيات !
هل انت فتاة ياسيدي ؟ كنت احسبك امرأة !!
ابذل هذه الالفاظ تخاطبني !! أغرب عن وجهي يا هذا !!
خفنى من حديثك فلت اهاب الشتائم !
لست شتامه لاسدى ، ادحك أن تدع . شأنى
كلا ان ادعك حتى تعاهد على شيء
وما هو
الزواج

فتار ثائر الفتاة وصفت الشاب على وجهه بكل ما
أوتيت من قوة وزارت زئير الاسد ودففته عنها بشده . الا أنه
مجم عليها وامسكها من كتاف ذراعها وابتدأ يجرها اليه وهو يقول :
لن تفاتي من يدى قبل أن آخذ منك قبلة هى عربون الزواج !!
بجاهدت الفناة تدافع عن كرامتها وصاحت بصوت ضعيف ا

النجده ! النجده ! أغثني يارب !!

وكان الله اجاب دعاءها فقيض لها من يعاونها على التخلص
من يدي ذلك السمج فأنها رأت شابا آخر قد خرج من بين
الاشجار وهو يسرع اليهما ثم هجم على الشاب الاول وضربه على
ظهره بكتايديه ليضطره الي ترك الفتاة . وهكذا كان فإن الشاب
حينما شعر بألم الضربة التفت وراءه فوجدا أمامه شابا شعر لأول
نظره أنه خصم عنيد ألا أنه لم يرد أن ينزعم هكذا أمام من ادعى أنه
يجهل فجهل على خصمه يريد رد الإهانة . فاسرع هذا وانها لعل عليه
باللكمات والضربات مما دل على أنه مصارع ماهر يعرف
كيف يغلب خصمه !!

ولما رأى صاحبنا أن لا خلاص له من تلك الضربات
الا بالهرب !!! مرق من بين يديه كالسهم واسرع يعدو
كالجنون وانما كان جنونه هذه المرة من ألم الضربات لا من
حب الفتيات ! او كانت دولت تنتظر نتيجة المعركة بفارغ الصبر
وصدرها يعلو وينخفض مما دل على اضطراب نفسها وخوفها
على مخلصها من أن يصاب بسوء . فلما رأت بعينها انتصاره
وهروب صاحبنا شعرت بالفرح الشديد فلم تمالك إلا أن تقول:

مرحي ! مرحي !

ثم صفت تصفيقا حادا وكأنما خيل اليها أنها ترى روايه
تمثل !! فلما رآها الشاب تصفق له اضطر أن ينحن شكرًا مقلدا
المثلين حينما يصفق لهم الجمهور ! فضحكت الفتاه وقالت :
كم اود أن تعيد هذا الموقف المضحك كي يتعلم هذا النذل
ألا يماكس فتاة مرة أخرى !!!

فأجابها وقد شعر بتأثير نظراتها الفتانه :

كفاه ياسيدي فإنه ضعيف الجسم والعقل معا ! فتقدمت
الفتاة اليه ثم مدت يدها وهي تقول .

دعني اصـافـعـك اليـد التي خلصتني من براثن ذلك
الوحش الانساني

فمد يده اليها وهو يقول :

ما فعلت الا الواجب

فأجابته وعلى فمها ابتسامة تهكمية :

لو فعل كل منا الواجب لما وصلنا الى هذه الدرجة من

التأخر ولما نعتنا الاوريون بكل هذه الصنات ولما جرؤ أحد

أن يقول اننا لا نستحق الاستقلال الذي ننشده

أن ما قولينه حق . ولكن هل كنت تنتظرين مني
ألا أنجيك من يدى ذلك الشاب السافل ؟ ! !
لو كنت سافلا مثله لما ونته على ولحك وانت شريف
دافمت عنى فلا يسعنى الا شكرك

وكانا وهما يتكلمان يسيران جنبا الى جنب بين تلك الرياض
الزاهره وشمرت دولت انهما فى حاجة الى الراحة فدعت الشاب
للجلوس معها على العشب لتستريح قليلا . فاجابها الى دعوتها
وجلسا على العشب تحت ظلال شجرة باسقة . وكانت الشمس
ترسل عليهما وهي مائله الى الغروب اشعتها الذهبية من خلال
اغصان تلك الشجرة . فكأنما كانت تحييهما وتباركهما وتدعو
لهما أن يصبحا متألفين ! وظلت الفتاة صامته وهي تنظر الى
الشاب بين آونة وأخرى أما هو فكان لا يكاد يرفع نظره
عنها لأنها شعر شعورا قويا (لا شك فيه) بحيله اليها . بل
شعر بشعور آخر اقوى من ذلك وهو أنه يحبها جدا تملك قلبه
وفؤاده . مع أنه لم يعض على تعارفهما اكثر من دقائق معدودات
أما الفتاة فكانت مثله تشعر بنفس العاطفة الا أنها كانت
تحاسب نفسها على كل حركة تعملها أو نظرة تلقيها وذلك كي

تحفظ لنفسها خط الرجعة اذا ما وجدت أنه لا يحس بتلك
العاطفة التي تشعر بها هي . واخيرا قطعت حبل ذلك السكون
فان قالت :

نسيت أن اسأل عن اسم مخلصي فهل له أن يجيب
فنظر اليها نظرة ضمنية ما يكنه قلبه وقال .

انا خادمك المطيع حامد

العمو ياسيدي . الا انني اسألك عن اسمك الكامل حتى
اتمكن من رد ذلك الجميل

إسكنت توذين معرفة اسمي لهذا الغرض فأنا ارفض
رفضاً باتاً أن اخبرك به وأما إن كنت تودين معرفته لآنك
ستحتاجين الي يوم ما لا درأ عنك كيد أعدائك فأنا منذ هذه
اللحظة خادمك المطيع

شكرا لك ياسيدي ومع ذلك الح عليك في معرفة
اسمك كاملاً حتى يتسنى لي أن اشكرك كما انني ربما احتاجك
يوماً ما كما قلت .

اسمى حامد عبد الحليم

يظهر لي أنك طالب . فقي أى مدرسة أنت ؟

في المدرسة التوفيقية

إذن تعارفنا وأنا اشكر الله على ذلك

ثم نظرت اليه نظرة جعلته يسبح في عالم الخيال ويفسر
تلك النظرة كيفما يشاء . وشعر كأنه في النعيم مادام
يقرب تلك الفتاة الوديمة ولكنه عاد فسألها .

وما إسمك انت ؟ ارجو ألا أكون متطفلا ؟

كلا ياسيدي . ولم تكون متطفلا ؟ ! اسى دولت
صبرى وكنت تلميذة بالمدرسة السنية أما الان فأنا اسكن مع
اخى ووصيى في حي السيدة زينب
إذن فأنت يتيمة

نعم ياسيدي فلقد مات والدى وأنا فى الثالثة من عمرى
وماتت أمى وأنا فى السابعة

وكان الذكرى قد هاجمها فدمعت عينها فقال حامد
أرجو ألا أكون قد آلمتك بتلك الذكرى ؟ وما شعرت
الا ويداه تقبضان على يديها فسرت بيدها كهرباء الحب وجعلتهما
يضطربان وينظر كلاهما الاخر نظرات الوله والغرام . وما
لبث حامد أن رأى نفسه يطوق دولت بذراعيه وما شعرت

دولت الا وهي بين زراعي حامد فاستسلمت له فضعفها الي
صدره وطبع على فمها قبلة اودع فيها كل ما بقلبه من عاطفه
وظلت دولت بين زراعي حامد حتى شعرت انها مخطئة بتسليم
نفسها لذلك الشاب الذي لم تعرفه الا من برهة وجيزه فدفعته
عنها بلطف وقالت :

كفي ياسيدي فانا لا اعرفك ولا أدري لم اذا اسلمت
نفسى لك !!!

الا ان قلبها كان يقول أنه يعرفه من زمن بعيد وانه كان
ينتظره علي احر من الجمر فاجابها حامد :

ان كنت قد اخطأت فانا مستعد ان ا كفر عما اتيت به
لا لا ياسيدي ولكن هيا بنا لا تني ارى الليل قد اقبل
ولا بد من رجوعي الي المنزل قبل أن يأتي وصي قالت ذلك
وهمت واقفة فقام حامد أيضا ولبث سائرا معها حتي وصل بها
الى منزلها ولما همت بدخول المنزل همست في اذنه قائدة :
قابلى غدا في المكان عينه .

اما هو فلم ينم ليلته لانه ظل يفكر فيها كذلك ظلت هي
تفكر فيه ولم يغمض لها جفن في تلك الليلة .

الفصل الثانى

محاولات عقبيه

مضت الليلة التى قضاها العاشقان فى ارق مسترو ذهب حامدا الى المدرسة ولبثت دولت كل وقتها فى غرفتها على غير عادتها تفكر فى حبيبها . وكانت فتاة طيبة القلب سريمة الفهم قد وهبها الله صفى الجرأة والاقدام بحيث يحسبها المرء فى فعالها وكلامها رجلا يفعل ما يريد ولا يتنازل عما . يقول وكانت جميلة لدرجة محدودة سمراء اللون الا أن ما وهبها الله من رقة واطف قد جعلها فى مصاف الجميلات اللاتى يندر وجود منالهن .

ومات والداها وخلفاها هي واخاها فريد فى ذمة رجل قريب لها الا أن اقرباه بعيدة فجعله وصيا عليها حتى يبلغان سن الرشد واذ ذاك يسلم لهما روتها وهي ضيعة فى جهة من جهات الريف والمنزل الذى يسكنانه .

وكان الوصى رجلا عاطلا لا عمل له يتفق من مال دولت وفريد ويقترب عليها حتى يمكنه أن يقدم حسابا لا يتطرق اليه المعجز وكان سكيرا ميالا الى الم لذات فلم ير مندوحة عن اقتراض المال

من اناس يعرفون من اين تؤكل الكتف ولما كثر عليه دائره
ووجد نفسه في مأزق حرج فكر في أن يخرج من ذلك المأزق
بأي طريقة ولما كان بهاب السجن فضل أن يحتال على
دولت ليأخذ منها وعدا صريحا بان تكتب له شيئا من نصيبها
فوعده خيرا وكانت تقول له ستري مني كفا نديده فلن انسى انك
انت الذي ربيتني ورعيتني بخنائك وعطفتك وكان يجيبها ودمعة الخو
الكاذبة تجول في عينيه - أنه واثق من كرمها وانه مقدر لامواطعها
الا انه فطن الي انها لا تبعأ به وظن انها تخدعه ليس الا وحينئذ
فكر فيمن سيكون زوج دولت ؟ ودبر أمره وقرر أن يساوم
عليها الذي يقدم نفسه لخطبتها ولكنه لم ينتظر حتى يأتيه خاطب
بل ظل يبحث عن مرغوبه فمثر بشبان كثيرين من هذا النوع
ولما كان يعرض علي دولت الزواج كانت ترفض رفضا باتا
وتجيب انها لم تزل صغيرة فكان هو لا يضط على فكرها مخافة
ان تقطن الي غرضه فتناصبه المداة واذ ذك يخسر كل شيء .
لذلك فضل ملاطفتها وملاطفة اخيها فريد الذي كان
يذهب الي المدرسة التوفيقية مع حامد

ففي صبيحة ذلك اليوم استيقظ فريد مبكرا وطرق باب

غرفة اخته فاجابته لاول طرقة وفتحت الباب فاستقبلته بعيون حمرة اتعبها السهاد أما فريد فدهش وسأل دولت عن أمرها؟ وكان شابا في السادسة عشرة من عمره طلق الحيا سريع الغضب الا انه سهل المأخذ ضعيف الرأي لذلك امكن دولت أن تقنعه انها كانت نائمة طول الليل وان سبب احمرار عينيها لم يكن الا لانها مرستهما وبعد أن تناول فطوره ذهب الى المدرسة وظلت دولت تفكر في أمرها واستيقظ سليم افندي راشد (وصيها) فاقبل عليها يحدتها ويمهد السبيل لما يريد .

اسمعي يا عزيزتي دولت . انت تعلمين انك الآن في سن لا تسمح لك فيه بالخروج من المنزل ما لم تكوني تحت رعاية رجل آخر غيري كزوجك مثلا ولقد نعى على اصدقائي سماحي لك بالخروج منفردة لان ذلك يعود عليك بالضرر لذلك قررت أن امنعك من الخروج حتي تصيري في ذمة رجل آخر ماذا تقول ياسيدي!! أتظنني طفلة حتي تخشى علي الخروج لا اظنك الا هازلا !!

ولحت دولت في عينيه انه عازم ان ينفذ أمره بالقوة الا انها ما عبات به ولا اهتمت بعزمته واجابها هو :

كلاما انا بهازل ولن اكون هازلا يوما ما . ولكني
اقترح عليك أمرا آخر اخلصك من تلك الضائقة
وما هو ؟

هو ان تزوجى

ونظر اليها كانه يرجو منها أن تجيبه الى طلبه . أما هي
فأثت ان الفرصة سانحة لتقول له نعم وذلك كي تحظى بحبيبها
الذي احبته فاجابته

قبلت ياسيدى . نعم قبلت أن اتزوج
فاظهر الرجل الفرح بعد الكتابة وظن انه ظفر بها وتم
ما يريد فقل لها :

كم انا مسرور اذ رأيتك لا ترفضين طلبي
ثم اقبل عليها يريد أن يجعلها تحت تأثيره وشرع يقول :
وطبعا تعرفين انى كوالدك أعرف ما يفيدك وما يضرك
واعمل على أن تكوني سعيدة بزواجك المقبل . لذلك قررت
أن اختار لك زوجا يصلح لك ويعرف كيف يسمعك
ولماذا لا تجعنى اختار انا ما اريد ؟

فاكهر وجه الرجل وقال

ماذا تقولين يادولت ؟ هل وقع اختيارك على أحد ؟
كلا ياسيدى وانما اريد ان تتركنى اختار زوجي مادام
يهلك سعادتي وهنائي

كلا كلا لن اسمح لك ان تقلى مائشائين . هل انا مجنون
حتى اتركك تدورين بين الشبان تنفقين منهم ما تريدن . اسمعى .
لقد وقع اختياري بالامس على شاب من اسرة طيبة ذات
زوة تفوق زوتك وهو يصلح لك وانت تصلحين له
فاربدا وجه الفتاة وعزمت ان تقول لوصيها كلتها الاخيرة
ولم تشر باى خجل فى ذلك :

اسمع ياسيدى . نعم اسمع كلمتي الاخيرة ... لقد اخترت زوجي
وانتهى الامر فان كان بودك ان تسعدني فزوجني له واما ان
كنت تريد ان تعبت بي وتشقيني وتعارض في زواجي بهذا الرجل
الذى اخترته بنفسى فلن اسمح لك ابدا ان تتلاعب بمستقبلي
وسأظل مصمة على رأيي حتى تنهى وصايتك على وحينذاك
اعرف كيف اتزوج من اريد وأطرد من منزلى كل من يخالف
امرى ا وراى سليم ان الفتاة تكلم الجذوأن عينها تبتسان بعزمها
الاكيد الا انه رأي ان طاعها خسر الشيء الكثير فاجابها بشدة

وعنف : وانا ايضا لن اسمع لك بان تلعبى بمستقبلك وتزوجى
من رجل ربما كان غير مخلص لا يطعم الا فى مالك . لذلك
قد أمرت وأمرى نافذ لا اعتراض عليه ولا . مقب له

أن تبقى هنا فى المنزل ولا تفارقيه ابدا

فزجرت الفتاة وقالت

ستعرف انك مخطيء فيما توهمت فلست من اللائى
مخشين الشدة أو مخضمن للقسوة

وهكذا دار الحديث بينهما على هذا المنوال هو يهددها
وهى لا تأبه له ولا لما يقول حتى كاد يهيم بضربها لولا أن
رأى انه يخسرهما الى الابد اذا ما فعل . ولم يخلصهما من هذا
الموقف الخرج الامجىء رجل يسأل عن سليم افندي فأسرع
الى لقائه فى غرفة الاستقبال بوجه مكفهر وهو يدمدم غضبا
ولما دخل الغرفة وجد أمامه شابا فى العشرين من عمره قصير
القامة حاد البصر تظهر على وجهه مخايل تنطق بأنه من أولئك
الشباب الذين يقضون حياتهم منغمسين فى الملاذ ولا يهمهم من أمر
الدنيا شيء ولمح سليم افندي ذلك الشاب مرات عديدة يمر اما
المنزل فكان لا يآبه له لظنه أنه من سكان تلك الجهة فسأل الشاب

من انت يا بني انى لم أشرف بمعرفتك قبل الآن
انا ياسيدى خادمك المطيع وابنك المخلص زكى عبدالنعم
وما حاجتك ؟

جئت اليك خاطبا ابنتك واني ارجو ألا ترفض طلبي
فاصفر وجه الرجل وقال بشيء من التهمك :

لعلك ذلك الفتى الذي تعاهدت معه على الزواج
كلا ياسيدي لم يكن لي ذلك الحظ السعيد وانما كلتها في
هذا الامر فلم نجبنى

ولسكنها كلمتي عن فتى نخبه وقالت إنها لن تزوج غيره
فسكر زكى قليلا وقال :

لعله ذلك الشاب الذى كانت معه أمس
فاتنفس سليم افندي وشعر يشوق شديد لمعرفة ذلك الشاب ؟
وهل رأيته أنت ؟
نعم رأيته
ومن هو ؟

لا استطيع أن اقول من هو ولكنى يمكننى معرفته
بأسهل الطرق اذا أردت ذلك :

ف فكر سليم قليلا ثم عنت له خاطرة جهنية فاقبل على
محدثه يقول :

هل تعرف ان هذه الفتاة ليست اينتي واننى لست الاوصيها ؟
اكاد اعرف ذلك ياسيدى

هذا حسن . وهل تعرف ايضا اننى لا املك شيئا وان
هذه الفتاة اذا تزوجت لا تنهى الامر وصرت فقيرا ؟
يسرى ان اعلم ذلك

كيف يسرك ذلك ! هل انت عدوى ؟

كلا بل صديقك ويمكننى أن اجعلك غنيا اذا زوجتني
هذه الفتاة

يسرى انك تفهم جيدا . والآن كم تدفع ثمن هذا الزواج
ا فم لك نصيبها هي باجمعه اذ انى لا اريد سـواها
فانبسطت اسارير الرجل وقال :

وانا قبلت . الا انك تعلم انه لا يمكننى ان اجبرها على
الزواج ما دام حبيبها هذا على قيد الحياة !!
فا كفهر وجه الشاب وقال :

فهمت ما تريد . والآن هل اتفقنا

اتفقنا تقريرا ولكن ما طريقتك لمعرفة ذلك الشاب
طريقتي ان تسمح لها بالخروج ولا بد لهما ان يتقابلا
وحينئذ يمكنني ان اتبع الشاب عن بعد واما بقية الامر فاركب
حسنا ولعلك تتمكن من خنقه أو ضربه ضربة مميتة
كلا سأستعمل سلاحا آخر وذلك لان ذلك الشاب
قوى جدا ولا يمكنني التغلب عليه بدون واسطة ولا يمكنني
كذلك ان انكر انه قد ضربني ضربا مبرحا بالامس . . . وقص
على سليم افندي كل القصة وكيف انه كان يراقب دولت من
مدة كبيرة وكيف تبعها بالامس الى ان ضربه ذلك الشاب
ولا بد أن يكون هو حبيبها

ثم انصرف زكي مسرورا من نتيجة مساعاه وأعد
العدة للمستقبل

الفصل الثالث

ارادة حديديه

ظن سليم افندي انه اذا عاد وسمح للفتاة بالخروج تعود
هي وتسامحه على ما فعل الا أنه وجدها أحلب من قبل رأيا.
ولكنها سرت حينما وجدت أنه سمح لها بالخروج متى شاءت

ولو علم سليم افندى أن الفتاة قد رأت زكى وهو خارج من
غرفة الاستقبال وانها عرفتة حق المعرفة لأسقط في يده وفكر
في حيلة اخرى يستميل بها قلب الفتاة وقررت دولت أن
تخبر حامد بما حصل وتحذره زكى كل الحذر لأنها احست أنه
لا بد أن يكون قد تم بين زكى ووصيها أمر سيشرعان في تنفيذه
وأن ترك الحرية لها في الخروج لم يأت عفوا أو عن تسامح
وانما جاء عن سبق اصرار أو لتنفيذ خطه موضوعه وظلت
تنتظر حتى الساءه الرابعة ثم عمت شطر المكان المهود ولما
وصلته وجدت حامدا ينتظرها بوجه باش وثغر باسم واخذها
الى المكان الذى قضيا فيه فترة الالمس السعيدة وهناك
اخبرتة دوات بما حدث بينها وبين وصيها وكيف أن ذلك
الشاب الذى تعرض لها فى الطريق بالالمس جاء لمقابلة وصيها
الى أن ختمت حديثها بقولها .

والآن لا بد أن يكونا قد قررا شيئا لسنا ندرية لذلك
محب علينا أن نأخذ حذرنا منذ هذه اللحظة

يا لله الا يمكن أن تم السعاده ابدا ! اننا ما كدنا نتعارف
وبيث كل منا الآخر بما يريد حتى صادمتنا هذه العقبات

ولست ادري هل يمكن تذليلها

ان لي اراده حديدية أرجو أن يكون لك مثلها وسأظل
ثابتة على العهد الذي قطعناه معا وذلك يكفي لأن ننال ما نبتغي
اشكر الله على انك بهذا الاخلاص وتأكدى اننى
سأكون لك زوجا مخلصا يعرف كيف يسعد زوجته . فطربت
الفتاة لهذا الكلام وسمحت لخطيبها أن يقبلها مرة أخرى ثم
ظلا في حديث لذيذ يبينان في أوهامهما قصورا من السعادة
والهناء . ومادريا بالعقبات التي ستصادمهما في طريقهما وما سوف
يلاقياه من الآلام والمتاعب . ولما أقبل الليل هبما من مكانهما
وسارا في الطريق الى أن وصلا الى منزل دولت ولكنهما لم
يلمعا شابا يراقبهما كل هذه المدة كذلك لم يشعر حامد بان ذلك
الشاب قد تبعه حتى منزله وأنه استفسر عنه من بواب المنزل
المجاور لمنزله وعاد ذلك الشاب وهو زكي بعينه يسير في طريقه
مفكرا يدبر الخطط ويناقشها حتى اهتدى الى رأى صمم عليه
اذ وجده موافقا لنفسه الحمجية

وعادت دولت الى منزلها مفكرة مهمومة ولكنها حينما
رأت أخاها فريد يبسم لها نسيت متاعها واقبلت عليه تمحده

وارتأت في نفسها أن تخبر أخاها بدخيلة امرها لتخذه منه
نصيرا علي أعدائها واتضم الى صفها فردا آخر يهيمه سعادتها .
فقال له :

هل يهيك أن اكون سعيدة يا فريد ؟
أجل يا عزيزتي وهل أنت الا اختي أو أمي الصغرى ؟
وهل يهيك أن اكون يوما ذات بعل يصونني ويحميني
ويهيء لي مستقبلي ومستقبل أولادي
أنه لا سعد يوم في حياتي ذلك الذي اراك فيه متمتع
بالنساء . متزوجة رجلا شريفا تحمينه ويحبك وتخلصين له وتخلص
لك . ولكن لم هذه الاسئلة ؟ هل قد عزمت على أمر ؟
مهلا يا فريد ولا تتعجل ودعني اسألك سؤالا آخر .
وما هو

وهل اذا زوجت رغم اتقى رجل اكرهه وامتنه . هل
أراك تدافع عني وتعارض في ذلك
ماذا تقولين يا عزيزتي .. كلا لن اسمع لاي مخلوق في
هذه الحياة أن يهينك أو يهدم صرح سعادتك
وهل اذا قلت لك انني قد اخترت من احبه وان سليم

افندي عارض في زواجي به ، وقدم الي رجلا آخر اكرمه
واشتمز من مرآه . فماذا تفعل ؟

قد فهمت تقريبا ما حصل اسمعى يا اختى العزيزة
لن يتمكن سليم افندي أو غيره أن يجبرك على الزواج بغير
من نحبين وسأتقاهم معه واجبره على الخضوع فان لم يخضع
فانتظري يا عزيزتى مدة الشهور الباقية من وصايتك عليك وبعد
ذلك افعل ما تشائين وانا نصيرك .

اشكرك يا اخى علي حسن ظنك بي ومادمت قد عرفت
كل القصة فخير بك أن تعرف ذلك الزوج الذى اخترته لى
ومن هو ابي سعيد بمعرفته

اتعرف صديقا لك فى المدرسة التوفيقية بالسنة الرابعة يدعى
حامد عبد الحليم

اعرفه جيدا والفرق بينى وبينه انه فى السنة الرابعة وانا
فى السنة الثانية . أما فيما عدا ذلك فهو لى صديق حميم .
اذن فاعلم انه هو الذى اخترته
وصممت قليلا فنظر اليها فريد متسائلا ثم قال .
ولكن كيف ثم التعارف ؟

فقصت عليه القصة بحذافيرها . ولما علم بما قام به حامد
نحو اخته من المساعدة سر سرورا عظيما وهنأها علي أنها احبت
رجلا كامل الصفات . ثم ختم كلامه بقوله .

ولكن الاتعلمين من هو ذلك الشاب الذي ترض لك
ثم اتى البارحة وقابل سليم افندى
كلا وهذا مايؤلمنى لاننى لو علمت من هو لامتكنى
أن اتحاشاه

اذن فساقرم انا بهذه المهمة فكونى مطمئنة
وظلا يتحدثان حتى جاء سليم افندى فوجدهما مجتمعين فاقبل
عليهما بلائف مصطنع وقال .

هل كلمت فريد يادولت عن المسألة التي كنا نتكلم فيها
فاجابه فريد بهدوء
نعم ياسيدي وقد وافقها على رأيها هي وعارضه
ما ارتأيت انت :

فاستسر بشره وكلح وجهه : وقالت دولت :
اذن فلا مناص لك من أن تطيعنا مادمت تحبنا وتعمل
على هنائنا كما تقول :

فتقدم قليلا وأخذ كرسيها وجلس بينهما وقال .
أسمعا يا ولدي . انما طفلان لا تفهمان من متاع الحياة
شيئا . فلا تظنى يادولت انك تهئين بزواج من تحبين !!
فصرخ فريد قائلا :

ماذا تقول ياسيدي !! ماهذه النظرية الغريبة !!
وقالت دولت :

كلا كلا الا اصدق ما تقول وما انت الا طامع في شيء
آخر من وراء تزويجي بمن تحب انت !!
فتحرك سليم في كرسيه وقال :

اذن فانما تعارضاني . . . حسنا . . . لن ازوجك بهذا
الفتى الذى تدعين انك تحبينه ولا يهمني الا أن ارضى ضميري
وكفى !!

فتقدم فريد منه وقال :

ولو اننى شاب لم اخبر الحياة بعد الا اننى يمكننى أن
اخبرك بصراحة انك تبغى من وراء تمنعك هذا . أربا . فاسمع
يا وصي العزيز . سنعطيك من المال ما يكفيك بعد أن ترتفع
وصايتك عنا وسنجعلك تعيش فى رغد من العيش فطاوعنا

تنال ما تمنى. أما اذا صمت على فكرك فسوف تخسر كل شيء !
ففكر قليلا ثم اراد أن يمنع التهمة التي القاها عليه
فريد من أن تلتصق به فقال :

يظهر انك يا ولدي مخطيء فيما تقول . تأكد أنني لا
ابنى من وراء تمنى هذا ما أربا لاني كما تعلم متأكد من انكما
لا تتركاني هكذا عائلة علي غيري وأنا قد ربيتكما وظللتكما
بمطفي وحناني : لذلك تراني انظر الى مصاحبتكما دون غيركما
ويهمني أن اراكما سعيدين !

ورأت دولت انها يجب عليها أن تتكلم فقالت :
أما وانك تود أن تكون سعيدين كما تدعي فدعنا
تفعل ما نريد !

اخاف عليكما أن تزلوا فتعودا باللاعثة على فقالت دولت :
يظهر انك لا تريد أن تقتنع الا بالبرهان الذي لا تقوى
على دحضه

اذا كان عندك برهان فاخبريني به !
قبلا قل لي من هو ذلك الشاب الذي جاء بالامس
وطلب مقابلتك

هو شاب من ارقى الشبان جاء يخطبك
وما اسمه

زكي عبد المنعم

هل تعرف ماذا فعل ذلك الشاب . هي انا التي تود بيعي له
فتجهم وجه الرجل وعلم أنه غلط غلطة لا تغتفر ولكنه
عاد فقال :

ماذا فعل معك

انه أهانني اهانة لا تغتفر

وحاول تقبيلي عنوة لولا أن جاء ملاك كريم فانتشلني من
بين يديه

احقيق ما تقولين . اذن فلن يتزوجك سأزوجك
من رجل آخر لم تقابليه ولم تعرفيه من قبل
ولكني اريد أن اتزوج بالذى احبه
هذا محال

فقام فريد غاضبا وقال

اذن فلك مأرب من وراء ذلك وأنت تخفيه عنا .
ارجوك أن تقطع علائقك بنا وسنشكوك للحكومة منذ

الغد لتنتقل وصايتك الى رجل آخر يعرف كيف يعاملنا بالحسنى .

عبثا يا عزيزى تحاول فهذه وصية والدك وليس للحكومة

دخل . افهمت أم انت من المسكابين

اذن فسوف تترك لك المنزل تفعل فيه ماتشاء ونذهب

الى حيث نجد أناسا كرماء يأووننا فى بيوتهم حتى نبلغ سن

رشدنا واذا ذاك نطالبك بحقنا

لن نحمى بذلك فالحكومة تساعدنى على ردى كما الى حظيرتى

ومهما كان الامر . فلا بد من خضوعكما وألا فالويل لكما

فصرخت دوات قائلة ا

محاولاتك كلها عقيمة ولن تخضع لك على الاطلاق. أن

لى ارادة حديدية تعرف كيف تقاوم العالم كله

فقام سايم افندى غاضبا وقال :

سوف نرى !!

وخرج من الغرفة فى حالة غضب شديد . أما دولت

فضمت فريد الى صدرها كأنها تخاف عليه من ذلك الرجل

الوحشى الذى لا يعرف ما هي الرحمة وقالت :

الله يرعانا وسوف ننال ما نبتغى

الفصل الرابع

من الجاني ؟

توالت الايام على هذا المتوال ودولت تزداد في كل يوم
تعلقا بحامد وخصوصا بعد أن صار اخوها فريد في جانبها يدفع
عنها هجمات ذلك الرجل الغشوم

وجاء شهر مارس من سنة ١٩١٩ وما كاد يمر منه بضعة
ايام حتى قبض على زعيم الامة سعد باشا زغلول وثلاثة آخرين
حقامت البلد قومة رجل واحد تظهر غضبها واستياءها المصادرة
الحرية في شخص زعيمها وصحبه . واستمرت المظاهرات على
اشد ما يكون وقطعت السكك الحديدية واسلاك البرق
واضربت الطلبة على ما هو معلوم ومفهوم . وكانت اغلب
المظاهرات تبدأ من الجامع الازهر حيث يجتمع الطلبة ينضم
بعضهم الي بعض ثم يسيرون في مواكب منظمة حتى اذا
اعتدي عليهم معتد تفرقوا واجتمعوا في مكان آخر أو يقابلون
الرصاص بصدور رحبه كما حدث في كثير من المظاهرات
وذهب حامد وفريد مع اخوانها الطلبة وسارا في مظاهرة
ابتدأت من الجامع الازهر واخترقت شارع الصناديق ثم

شارع الغورية ولما وصلت المظاهرة قرب باب المتولى
دوت رصاصة من الخلف فاصابت حامدا في فخذه الايمن
فسقط على الارض وهو يضم فريدا الى صدره مخافة ان يصاب
هو ايضا وتفرق كثير من المتظاهرين ليجثوا عن مطلق
الرصاصه ولكنهم لم يجدوا أحدا وقد ظنوا (بداءة ذي بدء)
أن الجنود الانجليزية قد هاجتهم ولكنهم تأكدوا خضام كما
تأكدوا من وجود خائن بينهم يضربهم من الخلف وتجمع
اكثرهم حول حامد وفريد ولما علموا أن الاصابة غير خطره
اهل حامد اربعة منهم وعادوا به للصيدلة القريبة من باب المتولى
فضممت جراحه ثم استأجر فريد عربة اقلت حامدا الى منزله
ولما وصل هناك استقبله اهل حامد بالشكر لعنايته بولداهم
واطمأنوا قليلا حينما علموا أن الاصابة غير خطيرة ودعوا طيبيا
ليبدي رأيه في أمر ابنهم . اما فريد فبعد أن اطمأن من الطبيب
على صحة صديقه حامد ودعه وذهب يحجوب شوارع القاهرة
فوجد مئات من المظاهرات فاشترك في اكثرها ولم يعد
لمنزله الا نصف الليل فوجد دولت لم تزل ساهرة تنتظره
فانبتة على تأخيرته حتى هذه الساعة المتأخرة من الليل فاجابها

أن الواجب الوطنى يدعو الى اليقظة دائما فسأله :

وابن حامد ؟

ذهب الى منزله وقد صحبته اليه

كيف ولماذا ؟ !

ذلك لانه

ثم امسك عن الكلام . فشمرت دولت بحقيقة
الامر فصرخت

ماذا حدث له ؟ قل لي يا فريد واشفق على

اطهشي أولا فهو بخير وكل ما هناك انه أصيب برصاصة

في فخذه الايمن

فشمرت دولت وخرت صريعة بين ذراعي اخيم فاسرع
ولنضج على وجهها بهض الماء فافاقت وهى تردد بين شفقتها
اسم حامد بشدة ولحف . ولما ثابت الى رشدها سأله ثانيا
قل لي كيف اصيب هل اصابه الانجائز وهو يسير
في المظاهرة

كلا يا عزيزتي وانما الذى اصابه رجل مجهول والرصاصة
جاءته من الخلف

فاستغربت دولت هذا الخبر وقالت
اذن من تظن أنه الجاني ؟
اظن أنه احد اعدائنا

ليس لنا اعداء حقيقيون الا اثنين .. الاول سليم افندي
وهذا لم يخرج من المنزل طول اليوم وظل يسب في الانجليز
والمصريين ويدعو عليهم بالخراب والدمار لانهما اقلقا راحته
واما الثاني فهو زكي الدنيء السافل الذي حاول تلم كرامتي .
اذن لا بد أن يكون هو الجاني

ومع ذلك ربما يكون غيره ... ربما يكون احد الاجانب
الذين يعملون على اذيتنا مع اننا نحترمهم ونكرمهم
ربما ولكني لمحت زكي يسير معنا في المظاهرة وكان
يراقبنا عن بعد

على كل حال لا بد لحامد أن يحذر بعد هذه المرة
وظلا يتحدثان على هذا المتوال حتي الساعة الثانية ثم قاما واستلقي
كل منهما على فراشه وظلا طول الليل يحلمان . فريد يحلم
بالمظاهرات ورصاص الانجليز ودوات تحلم بحامد وكيفية
اصابته وكثيرا ما استيقظت من النوم مرعوبة خائفة . وجاء

الصباح فنع سليم افندي فريد من الخروج واجبره علي البقاء
في المنزل الا أن هذا لم يطمع له امرا وظل يكسر في الابواب
ويصيح حتي اضطر الرجل أن يسمح له بالخروج على شرط
أن يعود سريعا . وما وجد فريد نفسه في وسط الشارع حتي
صاح باعلى صوته . ليحيي سعد باشا فاجتمع حوله كثير من
الطلبة وغوغاء الشارع وساروا في مظاهرة كبيرة لاحد لها
ابتدأت من السيده زينب وسارت مخترقة شوارع البواوين
ولما وصلت شارع قصر النيل داهمتها سيارة انجليزية فاطلقت
النار فقتل واحد وجرح ثلاثة وتفرقت المظاهرة واجتمعت
ثانية في ميدان الاوبرا وكان يقودها فريد نفسه فدهمهم
سيارة اخرى ففرقتهم باطلاق النار في الهواء ولما يئس فريد
من تكوين مظاهرة اخرى دخل مظاهرة كانت قادمة من
الازهر وظل يصيح معهم بما يحب ويشتهي الا أن المظاهرة
فرقت أيضا وتذكر فريد صديقه حامد فذهب اليه في منزله
في العباسيه فوجد الطيب قد قام بالعملية وأن حامدا قد نجح
من الخطر فجلس معه بضع دقائق اخبره فيها بالمظاهرات التي
تمحدث ثم استأذنه في الذهاب ولكن حامد همس في اذن

صديقه قائلا :

يا لك أن تخبرها بشيء . قل لها اني اسير في المظاهرات معك
فاجابه فريد وهو يتسم
قد اخبرتها بالامس فصعقت حينما علمت بالخبر
الم اقل لك لا تخبرها ؟
انك لم تكلمني الا الآن !!
صحيح ولكن كان من الواجب عليك ألا تخبرها
هكذا كان .

اذن قل لها اني بخير واني اذكركها دائما في مرضي
فضحك فريد ووضع يده على ذقنه وهو يتسم ثم تركه وذهب
بعد أن اوصاه حامد أن يتجنب رصاص الانجليز اذ انهم لا
يرحمون أحدا . وقضى فريد يومه كالامس في المظاهرات ولم
يعد الا في منتصف الليل فاستقبلته أخته وسألته عن صحة
حامد فأخبرها بما كان فاطمأنت نوعا ما وأخبرته أن زكي
جاء في ذلك اليوم ظهرا وتحدث مع سـ ايم افندي طويلا
ولكنها امكنها أن تسمع عليها فعملت ما تريد له الفرائص !!
علمت أن زكي هو الذي اطلق الرصاص وأنه يتأفف لأن

الرصاصه لم تصب منه مقتلا (اي من حامد) ثم علمت انه
سيحاول الكره في فرصة أخرى فقرر فريد أن يخبر حامد
بحقيقة الامر ويحذره ذلك الخائن ولما طلع صبح الفد اسرع
توا الي حامد واخبره بالحقيقة فاقسم أن ينتقم من ذلك
الشيقي مهما يكن أمره مرت الايام وشفي حامد تما ما قبل
اليوم الذي افرج فيه عن سعد بإشا فكان من حسن حظه
أن اشترك في الافراح التي اقامتها الامه في ذلك الوقت الا
أنه حدث في ثاني يوم الافراج أى في يوم الثلاثاء أن اطلق
الرصاص من جديد على المتظاهرين فعادت الحال الى ما كانت
عليه وكثر تشييع الجنازات وكانت (اللجنة المستعجلة)
تصدر كثيرا من المنشورات في ذلك الوقت المنعم بالحوادث
وكان اضراب موظفي الحكومة مستمرا . وحدث أن حامد
كان جالسا هو وفريد في قهوة النيل بالقرب من العتبة الخضراء
ليستريحاً أثر مسيرهما في احدي المظاهرات فاقرب منهما
افندي يحمل مقدارا كبيرا من المنشورات وقال لهما
مالى ارا كما تستريحان والوطن في خطر فاجابه حامد
اننا ما استرحنا الا لنستعيد قوتنا فنعمل بهمة اكثر

فقال الافندى

اذن هيا واخدا وطنكما خذا هذه المنشورات وفرقاها
في شارع محمد على كى تستثيرا هم الخامدين !!!

بكل سرور

فأعطاهما رزمة من المنشورات فقاما من وقتهما لتفريقها
وابتداء من شارع محمد على وما توسطاه حتى احسا بان رجلا
يتبعهما فتوقفا عن التوزيع ونظرا اليه فاذا به من الجنود
المتكرين الذين يشتغلون في البوليس السري فاسرا الي بعض
الفوغاء الموجودين في الشارع أن هذا الرجل جاسوس وهو
يتبعهما فعليهم ان يضربوه حتى يتمكنناهما من الهرب . وما
شعر الجاسوس حتى دهمه الفوغاء فهم بالهرب الا ان الايدي
كانت قد تلتصقته فوقع المسكين بينهم فحاول التلصص وهو يصرخ
ياجناب الافندى . الحقني ياافندى . تعالى ياافندى .

انا صاحبك .

فاسرع حامد ورجا الفوغاء ان يمتنعوا عن ضربه حتى يرى ما
حاجته فتعلق الجاسوس بحامد وهو يستعجده ورجا . أن يمنع
عنه أذى هؤلاء الفوغاء وهو في مقابل ذلك يخبره بخبر مهمة .

فرجا فريد الصبيه أن يهدوا قليلا حتى يري حامد ما حاجته
وكان حامد في أثناء ذلك يكلم الجاسوس فقال له :
ماذا تريد أن تقول

أريد قبلا أن تحفظني من أذي هؤلاء الصبيه .
لك مني ذلك

انعرف شابا يدعى زكي عبد المنعم
فارتجف حامد ولكنه ملك عواطفه وقال
نعم

ان كنت تظنه صديقك فهو عدوك
بل اعلم حق العلم انه عدوي
ولكنك لا تعلم ان الذي اعطاك المنشورات هو جاسوس
اوصاه زكي بأن يفعل ذلك كما كلفني انا أن اقبض عليك
فزجر حامد وقال للجاسوس
شكرا لك

ثم تقدم الى النوغاء وخطب فيهم ناصحا أن ينصرفوا لان
هذا الرجل ليس بجاسوس وانما هو صديق وقد أتاه باخبار
مهمة وشكروهم على مساعدتهم له فانصرفوا متظاهرين أما

الجلوس فخرج من حيث لماني وأما حامد وفريد فقد سارا
وهما يتعجبان من الصدف الغريبه التي مكنتهما من معرفة ما
يدبره لهما ذلك الشاب الخائن

الفصل الخامس

سلاح المرأة

ترك فريد حامدا في الساعه العاشره مساء بعد ان قضيا
كل وقتهما في المظاهرات وتفريق المنشورات التي كانت معهما
ولما قابلت دولت فريد استفسرت عن حامد فاخبرها بما كان
من أمر الجاسوس معهما فكادت تجن من الخوف عليهما
وفكرت قليلا ثم ظهر الهم على وجهها ونظرت الى فريد
وقالت :

سار محكما منه . أجل ساعطيه درسا لن ينساه . دى

الحيله !!

ففتح فريد فيه دهشا مما سمع وقال .

أنت تستطيعين أن تريحينا منه !! ذلك محال ! لا أظنك

تقتلينه بيدك ؟ !

كلا يا عزيزى ان للمرأة سلاحا كما تعرف كيف تغلب

بة أي انسان على وجه البسيطة !

فنظر اليها باسمها وقال :

وما هو هذا السلاح يارى ؟

ليس لك ان تسألني وانما ستري بعيني رأسك كيف

أقود زكي الى مواقف القضاء . واجعله عبرة لغيره من أدنياء

النفوس !!

على كل سنشكرك انا وحامد لانك تكونين قد

خلصتنا من عدو شديد الأيأس

وظلا يتحدثان قليلا من الزمن ثم ذهبا الى فراشهما وما

اصبح الصبح حتى اسرعت دولت الى سايم افندي ووقفت

أمامه ذليلة خاضعة وقالت ،

هل لك ان تعفو عني وتغفر لي كل ذنوبي !

فدهش الرجل لهذا الانقلاب السريع واقبل على الفتاة

بحدثها وهو مذهول !

كيف طراً على فكرك هذا التغيير يا عزيزتي وقد كنت

حتى الامس مصممة على رأيك الاول ،

اعترف لك ياسيدي انني كنت مخدوعه لان ذلك الشاب

فلدي احبته واخلصت له كان يخونني مع فتاة اخري ولم اعلم
ذلك الخبر الا امس .

فصرخ الرجل من الدهشه وسر سرورا عظيما بنجاح
مسابيه :

اتنى لك يا ابنتي العزيزة ان تكوني سعيدة ولي يدزوجك
الذى اخترته لك . فمن تفضلين من الشبان الذين تقدموا
لترواجك ؟

أفضل زكى افندى فهو شاب لطيف ولكنى عاملته
بالحشونة فأريد أن امحو تلك الاساءة التى لحقته منى ومن
ذلك النذل الخائن !

فاجابها الرجل وهو يفرك يداه سرورا :
سأكله هذا اليوم فهو آت لزيارتي . وظلا يتكلمان
ويضربان على هذه النعمة والفتاة تظهر اشمزازها من حامد
وتعجب بخصال زكى واخلاقه الفاضلة وثباته على حبها ... أما
فريد فقد خرج من الصباح . وفي الساعة الثالثة بمد ظهر ذلك
اليوم جاء زكى مهلل الوجه فقابله سليم باسمه ايضا وقال له :
ماوراءك يا عصام ؟

لقد نفذ القضاء في حامد اليوم
لا شئت يداك وانا عندي لك بشري عظيمة ستدفع
لي فيها اكبر ثمن

وما هي هذه البشري
لقد رضيت دولت بك وذلك لانها تأكدت من خيانة حامد،
فدهش زكي وتعجب هو ايضا من هذا الانقلاب
الغريب وقال .

اصحیح انها رضيت بي ؟ حقا اني لسعيد . تأكد يا - يدي
انني ان انسى لك ذلك الجميل مدى الحياة

وقد طلبت مقابلتك فأزشتت فهي طوع امرك
فسر زكي بهذه النعمة التي كان لا يحلم بها وقال :
دعها تأتي لا بت لها حبي وما اكنه في قوادي من الاحترام
نخرج سليم افندي وعاد ومعه دولت فلما دخلت نظرت
الى زكي نظرة ظنها الشقي نظرة الرضى ثم قالت . اسمع لي
ياسيدي أن أقدم لك اعتذاري عما جنيته عليك في غير هذا
الزمان والمكان فقام زكي واقفا وقال :

يا لله ما اطيب قبلك يادولت انني انا الذي اطلب الصفح

منك لا أنت !!!

فقال سليم افندي

سأترككما تتكلمان بدون رقيب

ثم خرج مسرعا من الغرفة وهو يكاد يطير فرحا وما كان
يغادرها حتى اقبلت دولت علي زكي تخدعه وتقرر به فقالت
ما أنسى لا أنسى انك خلصتني من ذلك الخائن الزنديق
فاصفر وجه زكي وقال :

هل علمت بالخبر

كيف لا انني حينما علمت انك اطلقت عليه
الرصاصه في بدء الامر سررت كثيرا واسكني وجدته قد
نجا منها فلم أرد أن اظهر رغبتى مادام حيا . . . وكان في عزمي
مقابلتك وتكليفك بالاجهاز عليه حتي نعرف كيف نتمتع
سويا بالهناء وفي هذه اللحظة فقط علمت وانا اتسمع وراء الباب
انك اجهزت عليه فشكرالك والى شكر

وكانت الفتاة تجهد نفسها اجهادا كبيرا لتقن الدور الذي تمثله
بمهاره فائقة. ولم يشمر زكي انها تضحك منه وتمكر به فقال لها
نعم قتلته حينما علمت أنه في طريقي حجر عثرة وانني لا

اصل اليك الا على جثته ! !

ولكن هل انت متأكد انك قتلته ؟

كلا لست متأكدًا . . . وذلك لاني اطلقت الرصاص

وهربت . . . وقد علمت بعدئذ انه نقل الى المستشفى في

حالة خطيرة

فتنفس الصعداء وأملت في نفسها ان لا يكون قد مات ومع

ذلك فقد صمت على ان تنتقم من ذلك الخائن بتسليمه الى

رجال الشرطة بعد أن يعترف على مسمع منهم بجريمته. وظلت

تحدثه حتى مات الحديث فاستأذنت منه وكافته بان يأتي لها

في الفد الساعة العاشرة صباحا فانصرف وهو يكاد يطير فرحا

غير عالم بالنجاة له القدر. أما ما حدث لحامد فهو أنه بينما كان

يسير في احدي المظاهرات هو وفريد اذا به قد اصيب

برصاصة في كتفه من الخلف أيضا ولكنه نقل هذه المرة

الى المستشفى في خطورة الجرح. واسرع فريد فاخبر والد حامد

فجاء الى المستشفى وتعهده ابنه. وبعد ان اطمأن على حياته انصرف

هو وفريد. وذهب فريد في الساعة الحادية عشرة مساء

واخير اخته بحالة حامد فشكرت الله على نجاته وقالت لفريد

أن زكي سيلقى جزاءه غداً . واخبرته انها ذهبت الى قسم الشرطه فى المساء واخبرت الأمور بحقيقة المسأله فوعدها بعمل اللازم .

ولما جاء اليوم التالى قصد الأمور ومعه بعض رجال الشرطه السريين الى منزل دولت فى الساعة التاسعة وقبضوا على سام افندى واودعوه احدى الغرف ثم انتظروا مخبئين فى غرفة اخرى حتى جاء زكي فقابلته دولت واخذته الى الغرفة المجاورة للغرفة التى فيها رجال الشرطه واجلسته بجانبها وطفقت تحدثه بحديث غرامها ثم قادتة الى الكلام حول حامد فسألته ، ماذا تم فى امر حامد . هل علمت انه مات ؟ ؟

كلا بكل اسف علمت انه لم يموت ولا أدري كيف اخطأته هذه المرة ايضا !!

تأكد يا زكي انه من المحال ان تزوجنى وهو على قيد

الحياه

كوئى مطمئنه يا عزيزى فهو سيلقى جزاؤه

اشكرك على اخلاصك لى واذكرك بهمذك

سترين منى عبدا مطيعا ... ثم تقدم اليها وحاول ضمها الى صدره

فلبعدته عنها وهي تبسم بذكر. وعند ذلك فتح الباب ودخل
المأمور وتبعه رجال الشرطة السريين رافعين مسدساتهم فالتحم
فؤاد زكي وعلم الحقيقة المرة وخصوصا حينما رأى دولت
تبسم لهم وتشكرهم على صنيعتهم فهجم عليها يحاول ان يقتلها
الا ان احد رجال الشرطة اسرع وحال بينه وبين غرضه
واقناده الى السجن هو وشريكه سليم افندي وحوكم الاثنان
أولهما امام محكمة عسكريه لحيازته اسلحة ناريه ومحاولته
مرتين قتل شخص اثناء مظاهرة سلميه وحكم عليه بالسجن مع
الاشغال الشاقة عشر سنوات أما الآخر فقد
حوكم امام محكمة أهلية وحكم عليه لاشتراكه في الجريمة بستين
مع الاشغال الشاقة ايضا . اما حامد فقد أبل من جراحه بعد
مدة وجيزه ونم له الهناء بان عقد خطبته على دولت وانتظر
حتى يحصل على شهاده عالية واذ ذاك يتزوج بها ويتم له هناؤه

كلمة للبؤله

والآن ايها القراء الاعزاء وقد أتممت قراءة الرواية فما رأيكم ؟
سيقول بعضهم انها (ياخي جدا) وسيقول البعض الاخر انها
ياخي وبس !!!

وسيقول فريق منهم انها (عال جدا) وسيقول فريق آخر انها
عال وبس)

وساصبح بعد هذه الاحكام المتناقضة (محتار جدا) ان لم اكن
(محتار وبس) !

ذلك لأنني لا يمكنني الاخذ بأحدها مادامت كلها (متناقضة
جدا) وايسر (متناقضة وبس) لذلك سأترك الحكم عليها للمستقبل
وهو كقيل بأن يحكم عليها بما تستحقه (وبس) !!!

ولا يفوتني هنا أن اذكر أن سعيد افندي عبده الكاتب
(البليغ جدا) (بلاش فشر) (البليغ وبس) اذا ما قرأ هذه
الرواية (سيزعل جدا) مع ان الاصول انه (يزعل وبس) !!!

وعلى كل حال لا يهمني (زعله) لأن الذي ينسى (ابو الهول)
الذي بنى له المجد والشهرة ثم يرتدى في احضان (شجرة الدر) لا ينتظر
، الا ان يجحد فضل اسفاده في (الدردحة) ويناصبه العداة

واما الآنسة عليه فستغضب غضبتها المعتادة وتهددني بقلمها الذي
يرحم (ياخي ولو) !!!

واما الآنسة منيرة فستنفخ مليء اوداجها ثم تطلق على مدافع
(الرديح) الرشاشة (أعوذ بالله) الا انني سأظل (نابة ...) ولا يهمني
من الأمر شيء :

مألى اراك مدهوشا ايها القارئ الكريم !!! الا تعرف

(سعيد افندى عبده) والآنسة (عليه) او على الاقل الآنسة
 (منيرة) ... يظهر انك (مسكين جدا) ... (لامؤ اخذه)
 (مسكين وبس) !!!

ان كان يودك ان تعرف هؤلاء الابطال الثلاثة فا عليك الا ان
 تقرأ جريدة (أبوالهول) ... فسترى لهم فيها صولات وجولات
 تشبه صولات وجولات (أبوزيد) و (شجرة الدر) و
 (حتشبوت) ...

وسيكون لى معهم مواقف عصبية فى فرصة اخرى (قريبة جدا)
 لا لآ (قريباً وبس) !!!
 محمد على رزق فانتظروا

دولت

روید عصریة مضریة غرامیة اخلاقیتہ



تألیف محمد علی رزق